مجالس مار إيليا مطران نصيبين مع الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي

أ.د. محمد كريم ابراهيم الشمري
كلية الآداب / جامعة القادسية

الخلاصة :

يهدف هذا البحث إلى إبراز صورة مشرقة من صور الحوار والتسامح الإسلامي – المسيحي ، من خلال المجالس السبعة التي عقدها المطران مارإيليا مطران نصيبين ، المتوفى سنة ٤٣٨هـ / ١٠٤٦م مع الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي ،المتوفى سنة ٤١٨هـ /١٠٢٧م ، خلال وزارته للأمير نصر الدولة أحمد بن مروان الذي اتَّخذ من ميافارقين عاصمة للإمارة المروانية في ديار بكر ، وعقدت المجالس السبعة هذه في مدينة نصيبين خلال ثلاث زيارات قام بها الوزير المغربي إليها خلال سنتي ٤١٧-٤١٨هـ / ١٠٢٦ – ١٠٢٧ م ، تناولت أموراً عدَّة تتعلَّق بأمور الدين والعلوم والآداب ، اطَّلعنا عليها من خلال مخطوطة المجالس لمار إيليا (نسخة مكتبة الدراسات العليا / كلية الآداب- جامعة بغداد) ، فضلاً عن البحوث العلمية الرصينة التي نشرها عنها الأب لويس شيخو في مجلة المشرق البيروتية خلال سنتي ١٩٠٢و١٩٠٦م ، كما نشر الأب لويس شيخو خمس حلقات سنة ١٩٢٢م ، تتعلق بمحتويات مجالس مارإيليا ، وهي نشرة علمية محققة وموثقة ، أكملت نواقص وأخطاء وإشكالات مخطوطة المجالس .

(١)
الوزير المغربي
٣٧٠-٤١٨هـ / ٩٨١-١٠٢٧م

أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر ٠٠٠ينتهي نسبه إلى بهرام جور ملك بلاد فارس ، واشتهر بـ : الوزير المغربي و: ابن المغربي ، ويُعدُّ من أشهر رجال أُسرة بني المغربي في مؤلفات التاريخ والأدب ، وترجع أسباب شهرته إلى مشاركته في كثير من الحوادث السياسية في عصره ، التي لقي فيهامصاعب ومشكلات كثيرة عجلت في منيته ، كما اشتهر في مجال الثقافة بمؤلفاته الكثيرة في الأنساب والسياسة والأدب والمنطق واللغة ، فضلاً عن رسائله وأشعاره المبثوثة في المصادر المتنوعة ، وترك لنا قطعاً نثرية تدل على قابليته اللغوية وأدبه الجم ، هذا ولاتفوتنا الإشارة الى تتلمذه على كثير من رجال عصره المشهورين ، فمَدحهُ شعراء عصره بقصائد خالدة في دواوينهم .

وأبوه علي بن الحسين المغربي الذي خدم سيف الدولة الحمداني وولده سعد الدولة ، ثمَّ وقع خلاف بين علي المغربي والأخير، فانحاز علي المغربي إلى بكجور وحاولا السيطرة على مدينة حلب بمساعدة الخليفة العزيز بالله الفاطمي .

أما امه فهي فاطمة بنت محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني ، وهي من نعمانية العراق ، انتقل ابوها من العراق الى بلاد الشام ، فتوفي هناك ، ونرجح أنَّ عليا المغربي تزوجها اثناء اقامته ببلاد الشام أيام كان أبوه في حلب بعد اتصاله بسيف الدولة الحمداني وخدمته له .

وبخصوص السنة التي ولد فيها الحسين بن علي المغربي ، فيكاد المؤرخون يجمعون على أنَّها كانت سنة ٣٧٠هـ / ٩٨١م ، أي أثناء حكم سعد الدولة الحمداني وخلال وجود أبيه علي المغربي في حلب ، وقد ورد تحديد تاريخ ولادته صباح يوم الاحد ١٣ ذي الحجة سنة ٣٧٠هـ / ١٩ حزيران ٩٨١م،

وكان مولده في مدينة حلب – في الأعم الأرجح – من خلال أدلة عدة وقرائن تؤيد ذلك ، منها أشعاره التي ذكر فيها أيام صباه في (بابلا) ، وهي قرية كبيرة في أطراف مدينة حلب ، والتي تدلل على أنَّه نشا وترعرع فيها أيام طفولته [١] ، وليست لدينا معلومات وافية عن طبيعة حياة الحسين بن علي المغربي الاولى في صباه وشبابه التي قضاها في حلب ، الا إننا نرجح أنَّه نشأ نشأة مترفة ، إذ كان أبوه من أصحاب سيف الدولة الحمداني وخاصته ، ثم أصبح وزيرا لولده سعد الدولة ومن رجاله المقربين [٢] .

ويبدو أنَّ الحسين المغربي عبّر عن حياته أيام الصبا ، التي اتصفت باللهووالترف ، إذ يقول [٣] : ((أيام الصبا التي عذرتني في قلة الحزم والاصابة ٠٠٠)) ، وذلك بعد تعرض حياته الى نكبة كبيرة بسبب الخلاف الذي وقع بين والده وسعد الدولة الحمداني ، ممّا اضطر والده للعمل ضد الحمدانيين بمساعدة الفاطميين ، ومحاولة تجهيز حملة عسكرية للسيطرة على مدينة حلب ، انتهت بالهزيمة ومقتل مدبرها بكجور ، وفرار علي المغربي إلى الكوفة في العراق ، فاحتجز سعد الدولة أسرة علي المغربي في حلب ، وكان ولده الحسين ضمن المحتجزين .

اتجه الحسين بن علي المغربي الى الجد وتطلع الى معالي الأمور بطموح شديد ، ولما يبلغ العقد الثاني من عمره ، فانتقلت أسرته الى مصر وأقامت فيها بعد وصول والده علي المغربي اليها ، وكان وصوله إلى مصر في حدود سنة ٣٨٢هـ / ٩٩٢م .

لقد تنقَّلت الأحوال بالحسين بن علي المغربي كثيراً ، فبعد أن أصبح هو وأبوه من رجال البلاط الفاطمي في خلافة العزيز بالله ، تعرَّضت الأسرة إلى نكبة قويَّة جدًّا ، ذهب ضحيَّتها أربعة من رجال الأسرة ، هم : علي المغربي –والد الحسين – وعمُّه أبو عبد الله محمد وأخواه : محمد ومحسن[٤] ، وتمكَّن الحسين المغربي من الهرب من مصر بإتجاه بلاد الشام بعد تنكره بزي بدوي ، ووصل الرملة بفلسطين والتجأ الى بني الجراح أيام امارة المفرج بن دغفل بن الجراح وولده حسان طالباً حمايتهما ، ونجح الحسين المغربي أثناء إقامته في الرملة بإقناع أميرها المفرج بتغيير ولائه وولاء بنيه وبني عمه على الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ، وأغراهم بإقامة إمارة مستقلة في الرملة وتمَّ الاتصال بأمير مكة أبي الفتوح الحسن بن جعفر العلوي واقناعه بالوقوف الى جانبهم ضد الخليفة الحاكم بأمر الله ، لكن هذه المحاولة هي الاخرى باءت بالفشل ولم يكتب لها النجاح ، فسقطت إمارة الرملة هذه وفشلت محاولة ضم أمير مكة اليها .

استمر الوزير الحسين بن علي المغربي متنقلاً في خدمة أُمراء عدة في بغداد وواسط والجزيرة الفراتية ، فخدم الوزير البويهي فخر الملك أبو غالب محمد بن علي بن خلف أيام الخليفة القادر بالله العباسي في واسط ، وبعد مقتل فخر الملك في الاحواز غادر الوزير المغربي بغداد الى الموصل واتصل بأمير بني عقيل قرواش بن المقلد وذلك في حدود سنة ٤٠٧ أو ٤٠٨هـ / ١٠١٥-١٠١٦م ، ولم تطل اقامته في الموصل ، فرحل الى ديار بكر وأقام عند أميرها نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان بن دوستك الكردي الحُميدي ، الذي بدأ حكمه سنة ٤٠١هـ / ١٠١١م وتوفي سنة ٤٥٣هـ / ١٠٦١م ، وكانت زيارة الحسين المغربي هذه على سبيل الضيافة ، لكن الأمير المرواني طلب منه تولي الوزارة ، فأجابه بعد إباء شديد وامتناع كبير ، وبقي عند نصر الدولة مدة في أعلى حال وأجل رتبة وأعظم منزلة [٥] .

عرفت مرحلة اتصال الوزير المغربي بنصر الدولة المرواني هذه بـ : الدفعة الأولى ؛ لأنَّه وزر لنصر الدولة مرتين – كما سنوضح ، وفي هذه الدفعة (الأولى) ، أي وزارته الأولى لنصر الدولة المرواني ، توجَّه الوزير إلى مدينة بدليس [٦] أول مرَّة ، لإنجاز بعض المهمات ، وقد عرفنا من خلال ما ذكره الوزير المغربي نفسه في حديثه مع المطران مار إيليا مطران نصيبين [٧] في المجلس الأول الذي عقد بينهما في تلك المدينة ،أنَّ زيارته إلى مدينة بدليس كانت تتعلق بمهام رسمية من دون أن يفصح عنها [٨] .

أصيب الوزير المغربي عند زيارته الأولى لمدينة بدليس بمرض حاد ، أدَّى إلى فقدان قوَّته وانقطاع شهيَّته عن الطعام ، فعاد من بدليس إلى ميافارقين؛ بهدف أن يكون فيها أو قريباً منها إذا وافاه الأجل ، وقد أتعبته تلك الرحلة كثيراً وزادت من انحطاط قوته ، مع أنَّه كان يقطع في كل يوم مسافة غير طويلة ، وفي طريق عودته الى ميافارقين نزل في ((دير ماري)) وقد اضمحلت قوته أو كادت ، واستبد به الضعف والإعياء ، وطلب بعد حلوله في الدير بشراب ، لكن معدته لم تسعفه بل دفعته خارجاً ، ممّازاد في قلقه وقلق من كان بصحبته وامتد اليأس من شفائه ، وفي تلك الأثناء أحضرَ الراهبُ الموكل بالدير له شيئاً من الرمان ، وسأل بعض الغلمان هنالك أن يفرطوا بعض حبِّ الرمان له ، فأخبر الراهب أنَّه لايستطيع الكلام ولاأن يسمع الكلام وأن إقهاءه عن الطعام قد بلغ حدّ الامتناع الكلي ، وان معدته لايثبت فيها طعام ولاشراب ، فألح الراهب على إعطائه شيئاً من حب الرمان ((لعله ينتفع ببركة الدير)) وبالفعل تناول الوزير المغربي شيئاً يسيراً منه ثبت في معدته ،وجعل يأخذ منه بالتدريج شيئاً بعد شيء ، حتى عادت اليه بعض قوته وانتعشت نفسه بعض الانتعاش .

كان الراهب قد طبخ لغلمان الدير عدساً ، فاشتهى الوزير بعضه ، وبعدما أكل نهض وتمشى على السطح متفرجاً ، معتقداً أنَّه تماثل للشفاء من مرضه ، لكنه ربط ذلك كله ((ببركة الدير)) ، وتخيل أنَّ ماحدث كان شبيهاً بالمعجزة ، يتحدث عنها أينما حلّ . وقد أدت هذه الواقعة الى جعل الوزير المغربي في حيرة من الرأي حول النصارى ، لايمكن أنْ يكونوا كفاراً مشركين مادامت مثل تلك الآية تحدث في أديرتهم ، ثمَّ هم يقولون أنَّ الله جوهر ثلاثة أقانيم فيعتقدون ثلاثة آلهة ، فيعبدون ثلاثة أرباب وهم على ذلك مشركون ، فما المخرج ؟ هنا لجأ الوزير الى ايليا مطران نصيبين عندما زارها بعد ذلك ، وألقى عليه هذا السؤال وأسئلة أخرى [٩] ، كما سنوضح عند دراستنا لتلك المجالس التي عقدت بينهما في مدينة نصيبين ، خلال زيارة الوزير المغربي لها مرات عدة ولقائه مع مطرانها مارإيليا .

يبدو أن الوزير المغربي اختلف مع عدد من رجال نصر الدولة متهماً اياهم باختلاس الأموال ، فطلب من نصر الدولة مصادرتهم ، لكنه رفض طلب وزيره ، فخاف الأخير من انكشاف أمره ، فاظهرللأمير المرواني أنَّ خلافاً وقع في الجزيرة بين الضامنين لها واعلن رغبته في تسوية ذلك الخلاف ، وان مدة غيبته ستسغرق عشرين يوماً .

علم الأمير المرواني بخطة وزيره المغربي مغادرة ديار بكر الى الموصل ، بمراسلة من قرواش أمير بن عقيل ، فلم يتدخل في الأمر بل تركه يتجه اليها ، فانتقل الى الموصل وقيل إنَّه تولى الكتابة لقرواش بعد وفاة كاتبه أبي الحسن بن أبي الوزير الكافي ، ليصبح وزيراً لقرواش وكان ذلك في حدود سنة ٤١١هـ / ١٠٢٠ م .

لم يبقَ الوزير المغربي في وزارة قرواش طويلاً ، اذ انتهى الأمر بخلاف بينهما ، فقبض قرواش على المغربي وسليمان بن فهد الموصلي وذلك في حدود سنة ٤١١أو ٤١٢هـ / ١٠٢١م ، ولعلَّ سبب الخلاف يعود الى أنَّ قرواش صادر أملاك سليمان بن فهد صديق الوزير المغربي ، فلما وزر الأخير لقرواش ، أقام سليمان في دار المغربي ضيفاً عليه ،واجتهد الوزير المغربي في تخليص أملاك سليمان فلم يستطع أن يخلص الا القليل منها ، وقد خاف الوزير المغربي من قرواش ، فعمل الحيلة للتخلص منه ، إذ أشار عليه أن يراسل نصر الدولة المرواني ويصاهره ثم يتحالف معه ليساعده بالمال والرجال ، فوافق قرواش على ذلك ، وقال الوزير المغربي : ((مالهذا الأمر غيري فقال أخرج فخرج ...)) [١٠] ، وكان سليمان بن فهد قد خرج مع الوزير المغربي ، ونزلا خارج الموصل .

كان الوزير المغربي يسعى للعودة إلى بغداد وتولي الوزارة فيها ، وذلك اثناء وزارته لقرواش وقيامه بالوساطة بينه وبين مشرف الدولة البويهي ، فاتصل بقادة الاتراك والديلم واستمالهم اليه في الوصول الى الوزارة ، وكانت الفرصة ملائمة للوزير المغربي بعد قبض مشرف الدولة على وزيره مؤيد الملك ابو علي الحسين بن علي الرخجي وعزله عن الوزارة سنة ٤١٤هـ / ١٠٢٣م ، وقيل إن

الوزير المغربي تولى وزارة مشرف الدولة البويهي بغير خلعة ولالقب ولامفارقة الدراعة ، أي أنه تقلدها من دون أداء المراسيم الخاصة التي تجري عند تقلد شخصٍ ما الوزارة .

كانت أهم الحوادث التي وقعت للوزير المغربي أثناء وزارته ببغداد ، قيامه بتجديد البيعة لمشرف الدولة البويهي ، ففي سنة ٤١٥هـ /١٠٢٤م قام الوزير المغربي بجمع الأتراك والمولدين والشريف المرتضى ونظام الحضرتين أبي الحسن الزينبي وقاضي القضاة ابي الحسن بن أبي الشوارب وجماعة من الشهود ؛ لتجديد البيعة لمشرف الدولة البويهي ، وقد استاء الخليفة القادر بالله العباسي كثيراً من ذلك ، فظن أنَّ أمر البيعة مقصود ضده ، ووقعت جفوة بين القادر بالله ومشرف الدولة البويهي ، بسبب ذلك ، ولم يكن مشرف الدولة على علم بما قام به الوزير المغربي ، فلما عرف الأمر انزعج منه ، وكان الخليفة القادر بالله قد عزم على مغادرة بغداد ، ثم اصطلحا وتصافيا وجدد كل منهما البيعة للآخر ، والواقع أنَّ الوزير المغربي لم يكن قصده نقل الخلافة الى البويهيين ، إذ إن ذلك الأمر ممكن اذا أراده البويهيون الذين كانت السلطة الفعلية بأيديهم ، لكنهم لايريدون الخلافة ، ولم يكن الخليفة سوى واجهة دينية أمام الناس ، يُظهر البويهيون احترامهم له لمكانته الدينية فقط .

انتهت وزارة الحسين المغربي لمشرف الدولة البويهي بعزله ، بسبب اختلاف مشرف الدولة مع الاتراك ، كما أنَّ الوزير المغربي سعى للإيقاع بين الأتراك والديلم ، فأوغر صدر الأثير أبي المسلك عنبر على الوافي ابي مقاتل أرسلان الطويل ، أحد قادة الاتراك ببغداد ، فقبض عليه وقتله ، وقد نجم عن ذلك إثارة الأتراك ببغداد المشكلات الكثيرة لمشرف الدولة والأثير عنبر ، بسبب مقتل قائدهم أرسلان الطويل ، لذلك اضطر الأثير عنبر والوزير المغربي لمغادرة بغداد والالتجاء الى بلد يأمنان فيه على نفسيهما ، فأبدى مشرف الدولة رغبته في المسير معهما ، وفعلاً غادر مشرف الدولة والأثير عنبر والوزير المغربي وجماعة من كبار الديلم بغداد الى السندية ونزلوا عند قرواش بن المقلد فأكرمهم ، ثم ساروا إلى أوانا ، وهي بلدة من نواحي الدجيل ، نزلوا عند أبي سنان غريب بن محمد بن مقن العقيلي وأقاموا عنده . ولما علم الأتراك بذلك أرسلوا الشريف المرتضى وأبا الحسن الزينبي وكبار قادتهم ، يعتذرون إلى مشرف الدولة ويطلبون منه الصفح عنهم .

غادر الوزير المغربي بغداد بعد هذه المشكلات جميعاً ، وكانت وزارته لمشرف الدولة عشرة أشهر ، وقيل عشرة أشهر وخمسة أيام – والتجأ إلى قرواش بالموصل وذلك بعد مغادرته أوانا ، لكن مقام الوزير المغربي لم يطل كثيرا عند قرواش ، لوقوع فتنة في الكوفة بين الهاشميين من العلويين والعباسيين ، بسبب المنافسة على تولي نقابة الهاشميين وكانت بداية الفتنة وقوع مباينة بين المختار أبي علي بن عبيد الله العلوي من جهة و الزكي أبي علي بن عمر بن محمد بن الحسن النهرسابسي وأبي الحسن علي بن ابي طالب بن عمر ، فاستعان المختار بالعباسيين وساروا الى بغداد ، وشكوا الى الخليفةالقادربالله العباسي مافعله بهم النهرسابسي ، فتدخل الخليفة بينهم بالاصلاح مراعاة للوزيرالمغربي ؛ لأنَّ النهر سابسي كان صديقه وابن أبي طالب كان صهره ، إلاَّ أنَّ الفتنة لم تنتهِ ، فعند عودتهم الى الكوفة تجددت ثانية واستعان كل فريق منهم بقبيلة خفاجة ، ووقع القتال بينهم ، فتغلب العلويون جماعة النهرسابسي وابن أبي طالب ، وقتل من العباسيين ستة نفر ، واحرقت دورهم ونهبت ، فغادروا الى بغداد ومنعوا من الخطبة ، فثاروا وقتلوا ابن أبي العباس العلوي ، بدعوى أنَّ أخاه كان من جملة القتلة بالكوفة .

كان موقف الخليفة العباسي القادر بالله من تلك الفتنة ، إصدار أمره الى السيد المرتضى بصرف علي بن ابي طالب بن عمر عن نقابة الكوفة وردها الى المختار ، ولعلَّ هذا يكشف لنا الدافع الرئيس للفتنة ، وهو المنافسة على تولي نقابة الكوفة ، وقد أنكر الوزير المغربي ماأصدره الخليفة العباسي من عزل صهره – وكان عند قرواش بسر من رأى – فاعترض طواحين كانت للخليفة في درزيجان وعبث بها ، ولما عرف الخليفة بالامر أرسل القاضي أبا جعفر السمناني برسالة الى قرواش ، يأمره بإبعاد

الوزير المغربي ، ففعل أي أنَّ الخليفة القادر بالله العباسي ساء رأيه بالوزير المغربي ، فكتب إلى قرواش بإبعاده عن الموصل [١١] .

حدد الدهان [١٢] وقوع الفتنة بالكوفة أثناء وزارة الحسين المغربي لمشرف الدولة البويهي ببغداد سنة ٤١٥هـ / ١٠٢٤م ، وأنَّها هي التي حالت دون تمركزه في الوزارة لمدة أطول ، إذ أتهم فيها ورحل عن العراق ، لكننا أشرنا إلى أنَّ الفتنة وقعت بعد اختلاف الوزير المغربي مع الاتراك في بغداد وعدم عودته اليها ، فبقي في الموصل عند قرواش أمير بني عقيل .

(٢)
وزارة الحسين المغربي الثانية لنصر الدولة المرواني
٤١٦-٤١٨هـ / ١٠٢٥-١٠٢٧م

اتجه الوزير الحسين بن علي المغربي ، بعد قيام الفتنة بالكوفة وماترتَّب عليها من نتائج ، الى ديار بكر وأقام عند أميرها نصر الدولة المرواني على سبيل الضيافة ، فأكرمه وأقطعه ضياعاً جليلة يعيش عليها مع من كان معه من حاشيته وأتباعه .

وصل الوزير المغربي إلى ميافارقين عاصمة الامارة المروانية في حدود سنة ٤١٦هـ / ١٠٢٥م في الأعم الأرجح ، ذكر ابن الأثير [١٣] في حوادث سنة ٤١٦هـ أنَّ الخليفة العباسي القادر بالله أرسل القاضي أبا جعفر السمناني الى قرواش يأمره بإبعاد الوزير المغربي ، فأبعده وقصد نصر الدولة بميافارقين ، بسبب اتهامه في الاشتراك بالفتنة التي وقعت في الكوفة سنة ٤١٥هـ / ١٠٢٤م .

لقد سبق لنا أنْ ذكرنا أنَّ الوزير المغربي عمل قبل ذلك في خدمة الأمير نصر الدولة المرواني ، ومن خلال تتبع سياق الحوادث التاريخية يتضح لنا أنَّ الوزير المغربي عمل لأكثر من دولة وإمارة ، فقد خدم أكثر من مرة إمارة بني عقيل وبني مروان على الرغم من اختلافه مع امرائهما ، وذلك يعود الى قابليته السياسية التي كان قوامها الدهاء والمكر والحيلة ، مما دفع هؤلاء الأمراء الى الاستفادة من قابلياته تلك ، ولعله كان يظهر لكلّ أمير إطلاعه على أسرار وخفايا منافسه الآخر ، فيقربه ويتناسى الخلاف معه ؛ بسبب المصالح والمنافسة الشديدة بين تلك الامارات وقتذاك .

أقام الوزير المغربي بميافارقين حتى وفاة وزير نصر الدولة الخواجا ابي القاسم الأصفهاني صاحب أرزن ، الملقب بـ : شيخ الدول ، وذلك سنة ٤١٥هـ فتولى الوزارة من بعده ، ونرجح أنَّ وفاة الأصفهاني كانت في شهر رمضان سنة ٤١٦هـ [١٤] الموافق تشرين الأول سنة ١٠٢٥م ، وبذلك نستطيع تحديد وزارة الحسين المغربي الثانية لنصر الدولة المرواني في سنة ٤١٦هـ / ١٠٢٥م، في الأعم الأرجح . وممَّا يدعم رأينا بخصوص وزارة الحسين المغربي الثانية لنصر الدولة ، أنَّ بعض المصادر [١٥] ذكرت أنَّه وزر لنصر الدولة مرتين ، كما أنَّ بعض المصادر [١٦] ذكرت وزارة الحسين المغربي لنصر الدولة بعد هربه من قرواش بالموصل ، وهي وزارته الثانية .

وصف الفارقي [١٧] وزارة الحسين المغربي لنصر الدولة ، فذكر أنَّ الأخير ردَّ إليه جميع الأمور ، وهذا يدل على اعتماد نصر الدولة عليه اعتماداً كبيراً ، وأنَّه موضع ثقته وتقديره ، كما أنَّ الوزير المغربي كان رجلاً سياسيا كفوءاً استحق كل ذلك ، ووصفه الفارقي بقوله: ((كان رجلاً عاقلاً حازماً فاضلاً كافياً في جميع مايراد منه)) . وهذا الوصف يعبر لنا تعبيراً صادقاً عن ملامح شخصية الوزير المغربي المتكاملة ، وعلو شأنه عند الأمير نصر الدولة المرواني .

وصف الفارقي [١٨]أيام الوزير المغربي في وزارته ، فذكر أنَّها : كانت مزهرة مشرقة ، وأنه أحسن الى جميع الناس ، كما عدَّ الفارقي [١٩] وزارته من جملة سعادات الأمير نصر الدولة ، وذكر أيضاً [٢٠] أنَّ المروانيين كانوا يفخرون بوزارة الحسين المغربي ويقولون : ((وزرلنا الوزير المغربي وزير خليفة مصر))

ومع كل هذه النعوت الجميلة لأيام الوزير المغربي في وزارته الثانية للأمير نصر الدولة المرواني في مدينة ميافارقين عاصمة الإمارة المروانية ، الا أنَّ هناك من ذكر [٢١] أنَّ التجاء الوزير المغربي الى نصر الدولة وتوليه الوزارة ، أدى الى توتر العلاقات بين الخليفة القادر بالله العباسي والأمير نصر الدولة المرواني ، بعد أن كانت طيبة ، واستمرت على توترها حتى وفاة الوزير المغربي سنة ٤١٨هـ / ١٠٢٧م ، إذ عادت العلاقات الودية بينهما الى سابق عهدها.

والواقع اننا لم نجد من خلال اطلاعنا على بعض المصادر التاريخية [٢٢] مايشير الى تدهور العلاقات بين الخليفة العباسي القادر بالله والامير نصر الدولة المرواني ، خلال المدة بين ٤١٦-٤١٨هـ / ١٠٢٥-١٠٢٧م ، ممّا يجعلنا نتردد في قبول ماورد في مراجع حديثة لايمكن التعويل عليها دائما ، وإنَّما هي مجرد اجتهادات ووجهات نظر ، قابلة للتغيير ، فضلاً عن اننا ذكرنا ومن خلال المصادر التاريخية أنَّ الخليفة العباسي هو الذي طلب من الامير قرواش العقيلي إبعاد الوزير المغربي من دياره ، فالتجأ الأخير الى ديار بكر طالباً الأمان من أميرها نصر الدولة المرواني .

(٣)
(زيارات الوزير المغربي لمدينة نصيبين ولقائه مارإيليا مطران نصيبين)

كان من مظاهر نشاط الوزير المغربي في ديار بكر ، قيامه بجولات عدة في بعض مدنها ، وهي تمثل جانباً من همته واندفاعه لخدمة الامارة المروانية ، وكان الأمير نصر الدولة المرواني قد رافقه في قسم منها، وقد أطلعنا على تلك الجولات ممّا ذكره المطران مارإيليا مطران نصيبين في كتابه المخطوط ، المعنون بـ : المجالس .

وقبل استرسالنا في عرض جولات الوزير المغربي لمدن ديار بكر ؛ يحسن بنا التعريف بمؤلف هذه المجالس المطران مارإيليا ، والتعريف بكتابه المخطوط المعروف بـ : المجالس وعرض ماتضمنه من معلومات قيمة تعبر عن روح التسامح الانساني بين المسلمين والمسيحيين خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، ومجمل المناقشات والمناظرات التي جرت بين الوزير المغربي الحسين بن علي ومارإيليا مطران نصيبين .

المطران إيليا : هو الأب القديس مارإيليا مطران نصيبين ويدعوه العرب : ابن شينا ، وقد عربه الخوري قسطنطين الباشا الى : ابن السني ، والظن أنَّه نسبه إلى : السن ، وهي مدينة على نهر دجلة فوق تكريت .

ولد ايليا في مدينة نصيبين سنة٣٦٥هـ / ٩٧٥م ، وهو من النساطرة وقد زهد إيليا في صغره وترهَّب في دير القديس ميخائيل بجوار الموصل ، وتخرج على يد يوحنا المعروف بـ : الأعرج ، ثم تجرد للعلوم الدينية والدنيوية ، وفي سنة ٣٩٩هـ / ١٠٠٨م اصبح مطراناً على نصيبين ، توفي يوم الجمعة ١٠ محرم سنة ٤٣٨هـ / ١٧ تموز ١٠٤٦م [٢٣] .

اما مخطوطة المجالس التي كانت مصدرنا الأساسي في المعلومات المتعلقة بزيارة الوزير المغربي الحسين بن علي الى مدن ديار بكر ، خصوصاً مدينتي بدليس ونصيبين فهي تمثل الأثر العلمي الرئيس الذي خلد ذكر مؤلفها المطران مارايليا ، وقد اطلعتُ على هذه المخطوطة أثناء دراستي الماجستير في قسم التاريخ بكلية الاداب / جامعة بغداد خلال سنوات ١٩٧٤ -١٩٧٦م ، وعنوانها : المجالس (مجالس ايليا) ، في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب / جامعة بغداد ، ضمن المجموع رقم : ١٠٦٨، وتقع في (٨٤) ورقة .

تضم المخطوطة سبعة مجالس عقدها الوزير المغربي مع المطران مارايليا خلال سبعة ايام ، عند زيارة الوزير المغربي لمدينة نصيبين خلال سنتي ٤١٧-٤١٨هـ / ١٠٢٦-١٠٢٧م ، وكان في حينها وزيراً لنصر الدولة المرواني ، وقد تضمنت تلك المجالس الأسئلة والأجوبة التي تمت خلال اجتماعاتهما

، وعالجت مشكلات عقائدية مسيحية خاصة في أمور التوحيد والتثليث والتجسد وإثبات مذهب النصارى في موجب العقل والمعجز ، كما تناولت أموراً دقيقة اخرى في النجوم واللغة العربية وفضل العرب على العلوم ومناقشات في الكلدانية ، وقد جمع ايليا تلك المجالس بعد وفاة الوزير المغربي سنة ٤١٨هـ / ١٠٢٧م [٢٤] .

تتجلى أهمية مخطوطة المجالس أنَّها انفردت بذكر زيارات الوزير المغربي لبعض مدن ديار بكر مثل مدينتي بدليس ونصيبين ، إذ إنَّ تلك الزيارات برّزت نشاطه السياسي والاداري أيام وزارته ، ولم يكن ايليا يقصد تحديد وذكر تلك الزيارات ، إلا أنَّها وردت عرضاً اثناء حديثه عن تلك المجالس .

وأسهمت هذه المجالس بشكل واضح وجلي في ابراز مكانة المسلمين العلمية ، ومناقشاتهم مع أهل الكتاب ، ومحاولة الوصول إلى تقارب وجهات النظر في بعض الأمور ، إذتصدَّى الوزير المغربي إلى مسائل حسَّاسة في تلك المناقشات ودافع دفاعاً مشرِّفاً عن المسلمين وفضلهم على الإنسانية في العلوم والآداب .

إلاَّ أن مخطوطة المجالس هذه تعوزها الدِّقة ،خصوصاً في الورقة الأخيرة منها (الورقة رقم ٨٤) ، إذ وقع فيها ارتباك بخصوص الزيارتين الأخيرتين للوزير المغربي إلى مدينة نصيبين ، فضلاً عن أن المخطوطة ناقصة؛ لذلك قرَّرنا ضبط هذه الزيارات بمراجعة مانشره الأب لويس شيخو حول مجالس إيليا [٢٥] ووازنا بين هذه المخطوطة وما نشره شيخو ،فاتجهنا الى الأخذ برأيه في بعض المسائل وأشرنا الى الخلل في المخطوطة وفق ماينسجم ومنهج البحث العلمي الصحيح [٢٦] .

اما الدكتور إحسان عباس [٢٧] فقد اعتمد في دراسته عن الوزير المغربي ، على مانشره الأب لويس شيخو عن مجالس ايليا مطران نصيبين في مجلة المشرق البيروتية ، فضلاً عن اشارة نصها : ((كتاب المجالس السبعة التي وقعت بين الوزير [المغربي] وبين مطران ايليا الذي في نصيبين ، نسخة مكتبة برلين)) ، وذلك في نهاية كتابه تحت عنوان : ((فهرست المصادر والمراجع)) .

و بخصوص المجالس التي عقدت بين الوزير المغربي ومارايليا مطران نصيبين ، فكانت سبعة مجالس ، عقدت خلال سنتي ٤١٧-٤١٨هـ / ١٠٢٦-١٠٢٧م ، وعلى الرغم من أنَّ ماتناولته تلك المجالس من مناظرات وحوار كان منصباً على المسائل الدينية والجدل في أمور العلوم والدين [٢٨] ، الا أنَّها من ناحية اخرى زودتنا بمعلومات قيمة ونادرة عن جولات الوزير المغربي في مدن ديار بكر ، عبّرت عن نشاطه السياسي والاداري .

دخل الوزير المغربي الى مدينة نصيبين – أول مرة – عند زيارتها يوم الجمعة ٢٦جمادى الاولى سنة ٤١٧هـ / ١٥ تموز [٢٩] ١٠٢٦م ، فزاره مطرانها ايليا ، المعروف بـ : ابن السني للتهنئة بوصوله وسلامته ، وتمَّ اللقاء بينهما في اليوم التالي بطلب من الوزير الذي آنسه واستبقاه حين أراد الإ نصراف ، وسأله عن أحواله ، ثمَّ جرت محاورات بينهما في سبعة مجالس ، انعقد المجلس الاول في اليوم التالي (السبت) لوصوله ، أي يوم ٢٧ جمادى الاولى سنة ٤١٧هـ [٣٠] .

ذكر د٠ عباس [٣١] أنَّ المجالس السبعة انعقدت بين السبت ٢٧ جمادى الاولى سنة ٤١٧هـ ، وحتى ١٠ جمادى الاخرة من السنة نفسها ،سأل فيها الوزير عن عقيدة النصارى في الأقانيم الثلاثة وكيف يمكن وصف ذلك بـ : التوحيد ، وكيف يمكن للنصارى أنْ يدفعوا قول الله فيهم : ((لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة)) [٣٢] ، وعن علة الناس في محبة أديانهم ، وهل يتحقق المرء صحة دينه أو مذهبه من جهة العقل أو من جهة المعجزة .

وبما أن مطران نصيبين هو الذي كان يتولى الاجابة ، فإنَّه أعطى نفسه دوراً كبيراً في الشرح والتوضيح ، ممّا جعل الوزير يُسلِّم له معجباً ، وفي بعض الأحيان نجده أعلم من الوزير بشؤون الإسلام ويكاد في معرفته بالقرآن الكريم أنْ يبلغ درجة لم يبلغها الوزير نفسه .

اما مايتعلق بالاقانيم الثلاثة ومايتصل فيها ، فمن الواضح أنَّ المطران شرح عقيدة النساطرة ، وهي قريبة الشبه بما عند المسلمين ، واما في الاسئلة التي قد ينجم عن الاجابة عنها التورط فيما يمس السيادة

الإسلامية ، فإنَّ أجوبة المطران نهجت نهجاً بارعاً في حُسن التأويل والتخلص من المآزق ، غير أنَّه لايخفي ميله لكل ماهو سرياني من نحو ولغة وخط وعلم كلام ، وهنا اتخذ الوزير الموقف المناسب كما يريده الإطار الذي جرى فيه الحوار ، الذي شمل كذلك أموراً لاتتعلق بالدين .

تحدّث الوزير المغربي مع المطران في آخر ثلاثة أيام قضاها في نصيبين – في الزيارة الاولى لها-في مسائل تتعلق بأخلاق النفس وآداب الرهبان والزهاد والعلوم العقلية ، وليت المطران دوّنها إذ كان جلّ الفائدة فيها ، لا في الأمور الجدلية . وتجدر الاشارة هنا الى أنَّ المطران مارإيليا لم يحدد لنا عدد أيام كلّ زيارة- (بدايتها ونهايتها) – قام بها الوزير المغربي الى مدينة نصيبين ، في حين أشار الى الأيام الثلاثة الأخيرة من زيارته الأولى لها ، من دون ذكر عدد أيامها كاملة ، ولعلها استغرقت أكثر من ثلاثة ايام في الأعم الأرجح كما يبدو من سياق تحديد أيامها الأخيرة .

وكان من جملة الامور التي ورد ذكرها في زيارة الوزير المغربي الاولى لمدينة نصيبين ، أنَّه طلب من المطران تكليف الرهبان في الأعمار والأديرة الواقعة تحت ادارته بالدعاء له ، وأن يسألوا الله مساعدته في أموره ، فأخبره المطران أنَّ الرهبان لايدعون للإنسان بطول العمر أو زيادة المال أو كثرة (تكثير) النسل ،وإنّما يسألون الله : ((أنْ يصنع به ماله فيه الخيرة٠٠٠وأن يصلح نيته ويوفقه الى طاعته)) ، ولما وافق الوزير على ذلك ، ورحل عن نصيبين ، اجتمع المطران بالرهبان وسألهم الدعاء له ، فدعوا : ((أنْ يصنع الله اليه ماله وللناس فيه المصلحة الشاملة)) .

أشار د٠ عباس [٣٣] الى مسألة تردد الوزير المغربي في مواقفه ، بين حب الشهرة والجاه والرغبة في الزهد والتوبة الى حدِّ التعلق بأستار الكعبة ، وذكر أنَّ هذا التردد ضيّع نقطة الوسط ، وان كان تأرجحه المستمر هذا يهدف الوصول الى تلك النقطة ، فلما أخبره المطران أنَّ الرهبان لايدعون للإنسان بطول العمر أو زيادة المال أو كثرة النسل – كما ذكرنا، أوضح المغربي كيف بارح البحث عن النقطة الوسط ، وصار يفتش عن غاية العزّ التي تعني أموراً كثيرة ، في الوقت نفسه كان يسعى الى غاية الزهد !

أما الزهد فغير ممكن في حال الوزير ؛ لأنَّ الزاهد يخدم نفسه بنفسه والوزير يخدمه الكثيرون ، وأما العزّ فهو يتمناه بلهفة ، لكنه واقع بالنسبة له بين طمع فيه وحرمان مؤقت منه ، ((ومع طمعي فاني لست مؤيساً منه)) ، وقول الوزير هذا – في ذلك المجلس – يعبر عن حالة التارجح بين الأمرين ، فهو يشعر أنّ كلّ مانالاه من عزّ لم يكن مرضياً له ؛ لذلك هو يشعر، أنه لم ينل كل مايريده ، أي هو واقع في نقطة وسط لايريدها . لايريد أن يتجه نحو الزهد ، أنه لايرضى إلا بالطرف الأقصى من العزِّ ، وهذا الموقف الذي يمثل آخر مراحل حياته يدحض رواية تنسب إليه أنه تزهد واعتزل العمل .

ان موافقة الوزير المغربي على فكرة المطران بعدم دعوى الرهبان للإنسان من أجل تحقيق أهداف خاصة به ، تدلنا على قبوله بالأمر الواقع في الحياة الدنيا ، لذلك اجتمع المطران بالرهبان وسألهم الدعاء للوزير بأن يصنع الله به ماله فيه الخيرة وللناس بما فيه المصلحة الشاملة ، أي الدعاء له ولسائر الناس بالخير وبما فيه مصلحة الجميع من دون تخصيص،وليس وفق ماطلب منه الوزير المغربي .

ذكر د٠ عباس [٣٤] أنَّ الوزير المغربي عاد الى نصيبين دفعتين أخريين ، كانت الأولى منهما يوم الخميس الثامن من ذي القعدة ، وفي هذه الزيارة أقام خمسة وعشرين يوماً ، وكان في صحبته أبي نصر [٣٥] صاحب ديار بكر ، وفي هذه الزيارة التقى مع صاحبه المطران ايليا وتباحثا في مسائل عدة ، تناولت اعتقاد اليهود وتاريخ آدم وغيره من التواريخ ، وتغيير اليهود لها والآثار العلوية .

وبالرجوع الى مجالس ايليا [٣٦] ، اتضح أنَّ زيارة الوزير المغربي الثانية الى مدينة نصيبين قد تمت بعد أيام من زيارته الأولى لها وبصحبته الأمير نصر الدولة المرواني ، وحدد اقامته فيها لمدة خمسة وخمسين يوماً ، ونرجح أنَّ ماذكره د٠عباس حول مدة اقامته هو الصحيح ؛ لأنه اعتمد على النسخة التي نشرها شيخو [٣٧] ، وقد ورد فيها مانصه : ((ثمَّ عاد الى نصيبين بعود الحضرة النصرية حرس الله عزّها يوم الخميس الثامن من ذي القعدة وأقام بها خمسة وعشرين يوماً)) . ولم يحددقول ايليا

السابق : ((ثمَّ بعد أيام عاد الى نصيبين ٠٠٠)) كما ورد في مخطوطة المجالس / نسخة مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب – جامعة بغداد ، التي تُعدُّ غير دقيقة في تعبيرها عن عودة الوزير المغربي بعد أيام من زيارته الاولى ، ليزور مدينة نصيبين مرة ثانية !

وعلق الاستاذ عبد الرقيب يوسف [٣٨] على هذه الاختلافات ، حول زيارتي الوزير المغربي – الاولى والثانية – لمدينة نصيبين ، والمدة الفاصلة بينهما ، فذكر أنَّ الفرق بين الزيارتين يقدر بحدود - ١٤٣-يوماً ، وهذا الفرق لاينسجم مع قول ايليا : ((ثمَّ عاد بعد أيام)) ، ونرجح أنَّ الفرق بين الزيارتين (الاولى في ٢٦ جمادى الاولى سنة ٤١٧هـ ، والثانية في ٨ ذي القعدة من السنة نفسها) ، يصل إلى حدود (١٥٩) يوماً ، وهذا الفرق لاينسجم اطلاقاً مع قول إيليا بعودة الوزير المغربي بعد أيام من زيارته الاولى الى زيارة مدينة نصيبين مرة ثانية . وهذا يرجح عدم الدقة بسبب النسخ والنقل من مخطوطة الى اخرى ، ممّا استدعى اعتماد النص الذي نشره الأب لويس شيخو حول مجالس ايليا مطران نصيبين في مجلة المشرق البيروتية .

أمّا الزيارة الثالثة التي قام بها الوزير المغربي لمدينة نصيبين ، فقال مار ايليا عنها [٣٩] ((وعاد [الوزير المغربي] أيضاً دفعة ثانية الى نصيبين واجتمعت معه)) .

ونرجح أنَّ ماذكره ايليا هنا قصد به الزيارة الثانية بصحبة الأمير نصر الدولة المرواني ، لكنها الزيارة الثالثة للوزير المغربي الى مدينة نصيبين .

وفي النسخة التي نشرها الأب لويس شيخو [٤٠] تحديد لتاريخ هذه الزيارة ، يوم الاحد ١٧ جمادى الاولى سنة ٤١٨هـ / الموافق ٢٥ حزيران ١٠٢٧م ، واستغرقت إقامة الوزير المغربي فيها عشرة أيام ، وحين اجتمع الوزير المغربي بالمطران ايليا ، قال له : ((اعلم اني احس بوجع في أحشائي ، والشيخ أبو سعيد [٤١] أخوك كان قديماً يراعي أمري ثم أهملني فأريد أن تعاتبه على فعله)) .

يتضح لنا أنَّ الوزير المغربي كان على علاقة سابقة مع أبي سعيد منصور بن عيسى أخي المطران مار إيليا ، وربما تعود تلك العلاقة الى وزارته الاولى لنصر الدولة ، وهي علاقة مراجعة الوزير المغربي له ؛ بسبب مرض ألمّ به منذ ذلك الوقت ، فقام الطبيب ابا سعيد بعلاجه ، لكن المرض عاد اليه ثانية وربما ازداد تأ ثيره عليه أكثر ، فطلب من المطران مار إيليا أن يعاتب أخاه أبا سعيد ؛ لأنَّه أهمل أمره ، أي أنَّه لم يداويه ويعتني به .

ولما فاتح المطران أخاه بالأمر ، كان عذره أنه يئس من شفائه ، وأن حياته لن تطول كثيراً ، فقد أخبر أبو سعيد أخاه المطران ايليا أنَّه رأى في منامه رؤيا تؤكد ذلك ، فقد دخل لمعالجة الوزير على ماجرت عليه العادة ، ولما خرج من الباب وجد في صحن البيت ستة أشخاص أو سبعة يلبسون زي الأساقفة ، فتقدم شيخ منهم ، وقال له : ((أتعرفني ، قال : لا ، قال : أنا شمعون ، وان الله لايريد أنْ يشفي هذا الرجل أفتريد أن تشفيه أنت ؟!)) ؛ لذلك استسلم الطبيب لإرادة ((مار)) شمعون ، ومنذ أنْ رأى المنام لم يبادر بعلاجه ، بحسب إيماءات المنام أن بقية عمره قصيرة [٤٢] .

إنَّ زيارات الوزير المغربي المتكررة لمدينة نصيبين ، ومرافقة الأمير نصر الدولة المرواني له أحياناً ، تدلل على وجود خطر خارجي يهدد الإمارة المروانية على الحدود الجنوبية لها ، وكان مصدر ذلك الخطر من الموصل ؛ بسبب الخلافات بين أمراء بني عقيل ، خصوصاً الأخوين قرواش وبدران ابني المقلد ، وكانت مدينة نصيبين ميدان الصراع بينهما من جهة وبين الأمير نصر الدولة المرواني من جهة أخرى للسيطرة عليها [٤٣] .

ذكرنا ان زيارة الوزير المغربي الثالثة الى مدينة نصيبين ، استغرقت عشرة أيام ، عاد بعدها الى مدينة ميافارقين ، عاصمة الإمارة المروانية ، وقد وصلته دعوة من بغداد للعودة اليها وتولي الوزارة فيها ، فاستأذن نصر الدولة المرواني بالمغادرة فأذن له ، غير أن اشتداد المرض عليه ، والمرجح أنه سقي السم ، قد حال من دون ذهابه الى بغداد ، فوافته المنية في مدينة ميافارقين يوم ١١رمضان سنة ٤١٨هـ / ١٥ تشرين الأول ١٠٢٧م ، عن عمر ناهز ستة وأربعين عاماً [٤٤] .

(٤)

(أهمية المجالس السبعة)

في الختام لابدّ لنا من توضيح أهمية المجالس السبعة التي عقدت بين الوزير الحسين بن علي المغربي ومارايليا مطران نصيبين ، والتي وثقتها مخطوطة المجالس لمارايليا المحفوظة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب / جامعة بغداد ، فضلاً عن الدراسات القيمة التي أجراها الأب لويس شيخو حول شخصية ايليا النصيبيني ووصف كتابه : المجالس ، ونشر مادوّنه مارايليا عن مجالسه السبعة مع الوزير المغربي [٤٥] ، وقدمت المحاورات والمناظرات التي جرت بين الوزير المغربي ومارايليا صورة ناصعة البياض عن التسامح الديني بين المسلمين والمسيحيين ، وصفحة رائعة من الحوار الإيجابي البنَّاء بين المسلمين وأهل الكتاب من المسيحيين ، وبَرزت ملامح ذلك التسامح المتمثل بمبادىء وقيم الاسلام السامية القائمة على التسامح واحترام الجنس البشري مهما اختلف مع المسلمين في الدين والمذهب والعنصر واللغة واللون ، وهذه المعاملة الانسانية مازالت موضع التنفيذ ، من قبل المسلمين الملتزمين بمبادىء دينهم الاسلامي الحنيف ، بعيداً عن التعصب والحقد والكره ، فالاسلام الصحيح هو الذي يجسد مبادىء المحبة والاخوة والحوار البنّاء مع ابناء الأمم والشعوب الاخرى ، مهما كانت ديانانهم وعقائدهم وعناصرهم ولغاتهم وألوانهم .

من خلال اطلاعنا على مجالس مارايليا السبعة ، اتضح لنا أن زيارات الوزير المغربي الى مدينة نصيبين قد تمت خلال فترات متقطعة ، وهي ثلاث زيارات ، كانت الاولى يوم الجمعة ٢٦ جمادى الاولى سنة ٤١٨هـ ، وتمَّ اللقاء بينه وبين مارايليا مطران نصيبين في اليوم التالي ، أي يوم السبت ٢٧ جمادى الاولى من تلك السنة ، في حين كانت زيارته الثالثة (الاخيرة) لمدينة نصيبين يوم الاحد ١٧ جمادى الاولى سنة ٤١٨ هـ [٤٦] ، وهذا يعني أن زيارات الوزير المغربي الثلاث لمدينة نصيبين استغرقت أقل من سنة بقليل ، عقدت خلالها المجالس السبعة ، ولم نجد سوى تحديداً لمدة الزيارة الثالثة التي استمرت عشرة أيام ، انتهت بعودته الى مدينة ميافارقين إذ وافته المنية فيها – كما ذكرنا .

أما بخصوص موضوعات المجالس السبعة و مادار في كل مجلس منها من نقاش وحوار وجدل ، فهي موضع اهتمامنا الكبير الذي سندعمه مستقبلاً من خلال بحوث علمية جادة ، وقد أشرنا الى ماجرى من نقاش في المجلس الاول بين الوزير المغربي ومارايليا مطران نصيبين ، خصوصاً مايتعلق بعقيدة النصارى في الأقانيم الثلاثة ، وفي المجلس الثاني تم التباحث في مسائل عدة تناولت اعتقاد اليهود وتاريخ آدم وغيره من التواريخ وتغيير اليهود لها والاثار العلوية ، اما بخصوص المجلس الثالث فجرى خلاله النقاش حول طلب الوزير المغربي من المطران ايليا أن يكلف الرهبان بالدعاء له ، وان يسألوا الله مساعدته في أموره ، فاجتمع المطران بالرهبان وسألهم الدعاء للوزير فدعوا ان يصنع الله اليه ماله وللناس فيه المصلحة الشاملة ، وأهم ماتضمنه هذا المجلس إقامة الدليل على توحيد النصارى من القرآن .

وفي المجلس الرابع كان الحوار حول تثبيت مذهب النصارى من موجب العقل والمعجز الإلهي ، وتركز المجلس الخامس حول براءة النصارى من كل مذهب يخالف الحق .

أما المجلسان السادس والسابع فقد تضمنا العديد من الأسئلة حول الموازنة بين نحو السريان ونحو العرب وعلم اللغة عند الفريقين واستعمال المجاز عندهما ، والمفاضلة بين الخط السرياني والخط العربي وبين علم الكلام هنا وهنالك ، وعن اعتقاد النصارى الموحدين في احكام النجوم ؛ فضلاً عن اعتقادهم في المسلمين وفي النفس [٤٧] .

وبوفاة الوزير المغربي سنة ٤١٨هـ / ١٠٢٧م ، انقطع ذلك الحوار الانساني العلمي البناء بين المسلمين والنصارى ، فاستراحت نفس الوزير المغربي من كل ذلك الركام الثقيل المتمثل

بالجهد والجد والعمل المثابر في شتى المجالات السياسية والعسكرية والفكرية المتنوعة ، وسكن ذلك القلق الطويل ، وهمدت تلك الحيوية المتفجرة بالفكر والعطاء ، شقشقة هدرت ثمّ قرت ، ذهب الوزير الكامل ذو الجلالتين الى رحاب ربه الواسعة في دار الآخرة ، بعد أنْ شغل الناس ردحاً من الزمن ، فأصبحوا في النظر اليه بين مفتَرقي طريق ، بين منصف وظالم ، بين محب ومكره ، وبين صديق مخلص وفي قريباً منه ، وعدو عاذل كاره بعيداً عنه .

وخير مانختتم به بحثنا هذا وصف ابن بسام الشنتريني [٤٨] للوزير أبي القاسم المغربي ، اذ قال : ((كان أبو القاسم نجماً مَطالعهُ الدُوَل ، وبحراً عُبابه القول والعمل، وروضة تقوتُ القلوب نفحاتُها ، وتقيد الأبصار صفاتها وموصوفاتها ، أما العلماء فعِيال عليه ، وأما العظماء فَلُعَبُ في يديه ، وأما الأقلام فبعض شيعهِ وأنصارهِ ، وأما الأقاليم فبين إيراده وإصداره ، وأما مكانه من العلم الحديث والقديم ، وسَبقُهُ الى غايتي المنثور والمنظوم ، وإقدامه على المهالك ، وتلاعبه بالاملاك والممالك ، فأشهر من الصباح ، وأسْيرُ من الرياح)) .

اننا ندعو من خلال بحثنا العلمي المتواضع هذا ، الى تحقيق ونشر مخطوطة : (المجالس) نشرة علمية محققة موثقة ، اعتماداً على النسخة المشار اليها في بحثنا ، فضلاً عن الرجوع الى الحلقات الخمس التي نشرها الأب لويس شيخو في مجلة المشرق البيروتية سنة ١٩٢٢م ؛ لتظهر مجالس مارايليا مطران نصيبين إلى عالم النور ، ويطلع عليها ويفيد منها الباحثون والمهتمون كافة بالدراسات الاسلامية والمسيحية في شتى أنحاء العالم ، وان تحقيق هذه الأمنية ستكون قريبة جداً بعون الله تعالى .

هوامش وتعليقات البحث

(١) راجع عن الأبيات الشعرية التي تغنى فيها الوزير المغربي بحلب أيام صباه وشبابه : الباخرزي .دمية القصر ١٧٧/١ ، الحموي ٠ معجم البلدان ٣٠٩/١ ،ابن شداد . الأعلاق الخطيرة ج ١ ق ١٦٣/١-١٦٤،محسن الأمين . أعيان الشيعة ٢٣/٢٧،إبراهيم ، محمد كريم. بنو المغربي ص١٩٣-١٩٤،د.إحسان عباس.الوزير المغربي ص ١١٨ ، ١٤٣.

(٢) راجع عن سيرة الوزير المغربي ونشأته الأولى : ابراهيم . بنو المغربي ص ١٨٦-١٩٥ ، عباس . الوزير المغربي ص ٧- ١٥ .

(٣) الوزير المغربي . أدب الخواص، ج١ ورقة ٦٤-٦٥، عن : الجاسر . أدب الخواص، العرب ج٥ ، ٣٨٢/٦، إبراهيم . بنو المغربي ص ١٩٦ .

(٤) راجع عن نكبة بني المغربي / أسبابها ومن شملتهم : ابراهيم . بنو المغربي ص٢٠٤-٢٢٢ .

(٥) راجع عن هذه الحوادث : إبراهيم . بنو المغربي ص ٢٢٤-٢٧١ ، د٠ احسان عباس . الوزير المغربي ص ١٧-٦٢ .

(٦) مدينة في أرمينية قرب خلاط ، اشتهرت ببساتينها الكثيرة وتفاحها الجيد .الحموي. معجم البلدان ٣٥٨/١-٣٥٩ .

(٧) مدينة عامرة من بلاد الجزيرة (الفراتية) على طريق القوافل من الموصل الى بلاد الشام ، اشتهرت هي وقراها ببساتينها الكثيرة . الحموي . معجم البلدان٢٨٨/٥ .

(٨) مارإيليا . المجالس (مخطوطة مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب / جامعة بغداد، رقم : ١٠٦٨ مجموع) ، ورقة ٢-٣ ، شيخو . مجالس ايليا ، المشرق، العدد :١، ١٩٢٢م، ص ٣٥، ابراهيم . بنو المغربي ص ٣٠٩، عباس . الوزير المغربي ص ٦٢-٦٣ .

(٩) عباس . الوزير المغربي ص ٦٣ ، ونقل هذه الحادثة عن المجلس الأول لمارايليا مطران نصيبين مع الوزير المغربي ، المنشور في مجلة المشرق بعددها الأول سنة ١٩٢٢م ، ص ٣٥-٣٦ .

(١٠) سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ج١٢ورقة ٣٣ .

(١١) راجع عن تفاصيل هذه الحوادث : إبراهيم . بنو المغربي ص ٢٧١-٣٠١، عباس . الوزير المغربي ص ١٧-٦٢ .

(١٢) قدماء ومعاصرون ص ٦١ .

(١٣) الكامل في التاريخ ٣٣٦/٩، ٣٤٩ ، وذكر ابن خلكان أن الخليفة القادر بالله العباسي كتب الى قرواش بن المقلد وغريب بن محمد ، بإبعاد الوزير المغربي ، بعدما تجدد سوء رأيه فيه . وفيات الأعيان ١٧٦/٢.
(١٤) سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ج ١٢ ورقة ٤٧ .
(١٥) ابن الجوزي . المنتظم ٢٢٣/٨، ابن خلكان . وفيات الأعيان ١٧٨/١، الصفدي . الوافي ١٧٦/٨ ، ابن كثير . البداية والنهاية ٨٧/١٢ ، ابن العماد . شذرات الذهب ٢٩٠/٣، انظر ايضاً . إبراهيم . بنو المغربي ص ٣٠٦، عباس . الوزير المغربي ص ٦٢ .
(١٦) الفارقي . تاريخ ميافارقين ص١٣٠ ، ابن الجوزي . المنتظم ٣٢/٨، ابن الأثير . الكامل ١٨/١٠ ، ابن خلكان . وفيات الأعيان ١٧٦/٢، أبو الفدا . المختصرفي أخبار البشر ، مجلد ١ ج٨٧/٤ .
(١٧) تاريخ ميافارقين ص ١٣٠ .
(١٨) المصدر نفسه ص ١٣٨ .
(١٩) المصدر نفسه ص ١٧٢، أنظر أيضاً : ابن خلكان . وفيات الأعيان ١٧٨/١، ابن العماد. شذرات الذهب ٢٩٠/٣ .
(٢٠) المصدر نفسه ص ١٨٢ .
(٢١) زكي ، محمد أمين . تاريخ الدول والامارات الكردية ج١١٠/٢ ، يوسف ، عبد الرقيب . الدولة الدوستكية ج١٨٤/١ .
(٢٢) انظر : ابن الجوزي . المنتظم ٢١/٨-٣٥، ابن الأثير . الكامل ٣٤٢/٩-٣٦٤، ابن كثير . البداية والنهاية ١٨/١٢-٢٤ .
(٢٣) ابن متي ، عمرو . اخبار بطاركة كرسي المشرق ص ٩٩ ، شيخو . ايليا النصيبيني ص ٣٣٧-٣٣٨ ، دلي. إيليا برشينايا، بين النهرين ، العدد: ٤٣، ص ١٦٣-١٦٦ ، مجالس إيليا . بين النهرين ، العدد: ٩٧-١٠٠ ، ص ١٦٣ .
وعن مؤلفات ايليا برشينايا ، راجع : يوسف حبي . فهرس المؤلفين لعبد يشوع الصوباوي ، ص ٢٢٧-٢٢٨ هامش ، معجم الأدب السرياني ، ص ٢٥٥-٢٥٦ ، بنيامين حداد . الترجمان لايليا برشينايا ، ص ٢١ ، مقدمة المعجم للمحقق.
(٢٤) راجع عن مجالس ايليا برشينايا : شيخو . وصف كتاب المجالس لمارايليا ص ٣٧٥، يوسف . الدولة الدوستكية ١٩٠/١-١٩٦ ، ابراهيم . بنو المغربي ص ٢٢-٢٣، ٣٠٨-٣٠٩ ، دلي. مجالس إيليا برشينايا . بين النهرين ، العدد: ٤٤، ص ٣٨٢، ٣٨٤، العدد: ٩٧-١٠٠، ص ١٦٥ ، يوسف حبي . فهرس المؤلفين لعبد يشوع الصوباوي ، ص ٢٢٨ هامش ، معجم الأدب السرياني ، ص ٢٥٥ ، بنيامين حداد.الترجمان لايليا برشينايا ، ص ٢٢ مقدمة المعجم .
(٢٥) راجع : مجالس ايليا مطران نصيبين ، المشرق ، العدد : ١-٥ ، ١٩٢٢م ، وهذه النشرة مهمة جداً بالنسبة الى دراستنا عن تلك المجالس .
(٢٦) ابراهيم . بنو المغربي ص ٢٢ – ٢٣ ، ٣٠٨ – ٣٠٩ .
(٢٧) الوزير المغربي ص ٧٥-٧٧، ٨٨. (معتمداً على مانشره الأب لويس شيخو ، عن مجالس مار ايليا في مجلة المشرق ، العدد : ١-٥ لسنة ١٩٢٢م) ، كما ذكر ص ٢٤٣: مخطوطة المجالس نسخة مكتبة برلين .
(٢٨) للاطلاع على تلك المجالس وماتضمنته من معلومات ، راجع : مار ايليا ، مخطوطة المجالس (نسخة مكتبة الدراسات العليا / كلية الاداب – جامعة بغداد) ، ورقة ٢-٨٤، شيخو . وصف كتاب المجالس لمار ايليا ، المشرق العدد : ١٩٠٦/٨م ، ص ٣٧٥-٣٧٦، مجالس ايليا مطران نصيبين ، المشرق ٣٥/١-٤٤، ١١٢/٢-١٢٢، ٢٦٧/٣-٢٧٢، ٣٦٦/٤-٣٧٧، ٤٢٥/٥ -٤٣٣ لسنة ١٩٢٢م ، يوسف . الدولة الدوستكية ١٩٠/١-١٩٦ ، دلي. مجالس إيليا برشينايا . بين النهرين ، العدد :٤٤، ص٣٨٨- ٣٩١، العدد:٩٧-١٠٠ ، ص ١٦٥-١٦٨ .
(٢٩) عباس . الوزير المغربي ص ٧٥، وحدد دخوله الى مدينة نصيبين لأول مرة في شهر حزيران ١٠٢٦م .
(٣٠) راجع عن المجلس الأول : مارإيليا . المجالس ورقة ٢-٣، شيخو . مجالس ايليا ، المشرق ، العدد :١٩٢٢/١م ، ص ٣٥ ، عباس . الوزير المغربي ص ٧٥ .

(٣١) الوزير المغربي ص ٧٥-٧٦ ،، راجع أيضاً: دلي .مجالس إيليا ، بين النهرين ، العدد : ٤٤ ، ص ٣٨٨- ٣٩٠ ، العدد : ٩٧- ١٠٠ ، ص ١٦٧- ١٦٨ . أما مسألة تحديد تاريخ عقد المجالس السبعة سنة ٤١٧هـ فهي غير دقيقة ؛ بدليل أن د. عباس ذكر (ص٧٧) أن زيارة الوزير المغربي الثالثة لمدينة نصيبين كانت يوم الاحد ١٧جمادى الاولى سنة ٤١٨هـ ، وفيها اجتمع الوزير المغربي بالمطران ايليا ، وقد ورد ذلك ايضاً في النسخة التي نشرها الأب لويس شيخو عن مجالس ايليا ، في مجلة المشرق البيروتية ، العدد :٥ ، لسنة ١٩٢٢م ، ص٤٣٢، كما ذكر ذلك أيضاً : يوسف . الدولة الدوستكية ١٩٤/١ ، وسنذكر الزيارة الثالثة لمدينة نصيبين في بحثنا هذا لاحقاً .

(٣٢) القرآن الكريم ، سورة المائدة (٥) ، آية : ٧٣ .

(٣٣) الوزير المغربي ص ٨٨ .

(٣٤) المرجع نفسه ص ٧٧ .

(٣٥) نصر الدولة هو ابو نصر احمد بن مروان بن دوستك الكردي الحُميدي ، صاحب ديار بكر ، بدأ حكمه سنة ٤٠١هـ ، ووزر له ابو القاسم الحسين بن علي المغربي وفخر الدولة محمد بن جهير ، اتصف نصر الدولة بالعدل والإحسان للرعية ، وقصده العلماء والزهاد ومدحه شعراء عصره بقصائد خالدة ، منهم : التهامي والمنازي ، توفي سنة ٤٥٣هـ . انظر : الفارقي . تاريخ ميافارقين ص ٩٣ فما بعد ، ابن الجوزي . المنتظم ٢٢٢/٨-٢٢٣، ابن الأثير . الكامل ١٧/١٠-١٨، ابن خلكان . وفيات الأعيان ١٧٧/١-١٧٨، الصفدي . الوافي ١٧٦/٨-١٧٧، ابن كثير . البداية والنهاية ٨٧/١٢ .

(٣٦) الورقة ٨٤ (الأخيرة) .

(٣٧) مجالس ايليا ، المشرق ، العدد :٥ ، ١٩٢٢م ، ص ٤٣١، وهي النسخة نفسها التي اعتمدها د٠ إحسان عباس في دراسته عن الوزير المغربي (ص٧٦-٧٧) .

(٣٨) الدولة الدوستكية ١٩٤/١ هامش .

(٣٩) مجالس ايليا ورقة ٨٤ .

(٤٠) مجالس ايليا ، المشرق ، العدد :٥ ، ١٩٢٢م ،ص ٤٣٢، راجع ايضاً : يوسف . الدولة الدوستكية ١٩٤/١ ، إبراهيم . بنو المغربي ص ٣١٠، عباس . الوزير المغربي ص ٧٧ .

(٤١) ذكره د٠ عباس هكذا : (أبوسعد) . الوزير المغربي ص ٧٧ . وهو : ابو سعيد منصور بن عيسى ، كان نصرانياً نسطورياً ، وأخوه مطران نصيبين المشهور بالفضل ، ويلقب أبوسعيد بـ: زاهد العلماء ، وقد خدم بصناعة الطب نصر الدولة المرواني الذي كان يحترمه ويعتمد عليه في صناعته ، وبنى زاهد العلماء بيمارستان ميافارقين ، فضلاً عن تأليفه كُتباً عدَّة في الطب . ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٣٤١ .

(٤٢) راجع عن هذه القصة : شيخو . مجالس إيليا ٥ / ٤٣١ ، إبراهيم . بنو المغربي ص ٣١٠-٣١١، عباس . الوزير المغربي ص ٧٧ ،دلي. مجالس ايليا برشينايا، بين النهرين ، العدد:٤٤ ، ص ٣٨٨. العدد: ٩٧-١٠٠، ص ١٦٦-١٦٧ .

(٤٣) راجع عن تفاصيل الصراع حول مدينة نصيبين : إبراهيم . بنو المغربي ص ٣١١-٣١٢.

(٤٤) عباس . الوزير المغربي ص ٧٧-٧٩، دلي . مجالس إيليا. بين النهرين ، العدد : ٩٧- ١٠٠ ، ص ١٦٤ . راجع عن تفاصيل وفاته ونقل جثمانه الى العراق ودفنه في النجف : إبراهيم . بنو المغربي ص ٣١٤-٣٢١ .

(٤٥) راجع : شيخو . ايليا النصيبيني . المشرق ، العدد: ٨ ، ١٩٠٢م ، كتاب المجالس لمارايليا . المشرق، العدد : ٨ ، ١٩٠٦م، مجالس مارايليا مطران نصيبين . المشرق ، العدد : ١-٥ ، ١٩٢٢م ، دلي . مجالس إيليا . بين النهرين ، العدد : ٩٧-١٠٠ ، ص ١٦٥- ١٦٨ .

(٤٦) راجع عن هذه الزيارات : مار ايليا . المجالس ورقة ٢-٨٤،٣ . شيخو . مجالس ايليا ، المشرق ،العدد:١/ ١٩٢٢م ، ص ٣٥ ، إبراهيم . بنو المغربي ص ٣٠٩-٣١٠ ، يوسف . الدولة الدوستكية ١٩٤/١ وهامشها ، عباس . الوزير المغربي ص ٧٥-٧٧ .

(٤٧) راجع عن هذه المجالس : إبراهيم . بنو المغربي ص ٢٢-٢٣ ، عباس . الوزير المغربي ص ٧٥-٧٧، دلي . مجالس إيليا برشينايا ، بين النهرين ، العدد: ٤٤ ، ص ٣٨٨-٣٩٠، العدد: ٩٧-١٠٠ ، ص ١٦٧- ١٦٨ .

(٤٨) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ق ٤ مجلد ٤٧٥/٢ .

مصادر البحث ومراجعه

أ- المخطوطات :

* سبط ابن الجوزي ، أبو المظفر يوسف بن قيزوغلو . (ت : ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) .
١- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ج١٢، مخطوطة مصورة ميكروفلم ، نسخة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ، رقم : ٤٦٦تاريخ ، عن نسخة الأصل المحفوظ في مكتبة احمد الثالث بإستانبول ، رقم : ٢٩١٠.

* مار إيليا (ايليا برشينايا) ، مطران نصيبين . (ت : ٤٣٨هـ /١٠٤٦م) .
٢- المجالس ، مخطوطة مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب / جامعة بغداد ، رقم : ١٠٦٨ مجموع .

* الوزير المغربي ، أبو القاسم الحسين بن علي . (ت : ٤١٨هـ / ١٠٢٧م) .
٣- أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها ، ج١ ، مخطوطة مكتبة حسين چلبي في مدينة بورصة / تركيا ، رقم : ١٩ مجموع .

ب- المصادر العربية المطبوعة :

* ابن أبي أصيبعة الخزرجي ، احمد بن القاسم . (ت : ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م) .
٤- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق : د٠ نزار رضا ، (بيروت ، ١٩٦٥م) .
* ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم . (ت: ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) .
٥- الكامل في التاريخ ، ج٩-١٠ ، (بيروت ، ١٩٦٦م) .
* ابن بسام الشنتريني ، أبو الحسن علي بن بسام . (ت: ٥٤٢هـ / ١١٤٧ م) .
٦- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، القسم الرابع – المجلد الثاني ، تحقيق : د٠ إحسان عباس ، منشورات دار الثقافة ، الطبعة الاولى ، (بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .
* ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي . (ت: ٥٩٧هـ /١٢٠٠م) .
٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج٨ ، الطبعة الاولى ، (حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٩هـ)
* ابن خلكان ، احمد بن محمد بن أبي بكر . (ت : ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) .
٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج١-٢ ، تحقيق: د٠ إحسان عباس ، منشورات دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٦٨م) .
* ابن شداد ، محمد بن علي بن إبراهيم . (ت : ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) .
٩- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، ج١ ، القسم الأول ، تحقيق : دومينيك سورديل ، (دمشق ، ١٩٥٣م) .

* ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي . (ت : ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) .
١٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٣ ، منشورات مكتبة القدسي ، (القاهرة ، ١٣٥٠هـ) .

* ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل بن عمر . (ت : ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) .
١١- البداية والنهاية في التاريخ ، ج١٢، مطبعة السعادة ، (القاهرة، د٠ت) .

* ابن متي ، عمرو . (عاش في القرن الرابع عشر الميلادي) .
١٢- أخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل ، (روما ، ١٨٩٦م) .

* ابو الفدا ، عماد الدين إسماعيل بن علي . (ت : ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م) .
١٣- المختصر في اخبار البشر ، مجلد ١ ، ج٤ ، منشورات دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ،د٠ت) .

* ايليا برشينايا (اسقف نصيبين) ، (ت : ٤٣٨ هـ / ١٠٤٦م) .
١٤- الترجمان ، تحقيق : بنيامين حداد ، منشورات دار المشرق ، الطبعة الأولى، مطبعة خاني، (دهوك ، ٢٠٠٧م) .

* الباخرزي ، أبو الحسن علي بن الحسن . (ت : ٤٦٧هـ / ١٠٧٤م) .
١٥- دمية القصر وعصرة أهل العصر ، ج١،تحقيق : د٠ سامي مكي العاني ، مطبعة المعارف،(بغداد ، ١٩٧٠م) .

* الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله . (ت : ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).
١٦- معجم البلدان ، ج١ ، ٥، منشورات دار صادر ، (بيروت ، ١٩٥٥-١٩٥٧م) .

* الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك . (ت : ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) .
١٧- الوافي بالوفيات ، ج٨، باعتناء : محمد يوسف نجم ،(فيسبادن، ١٩٧١م) .

* الصوباوي ، عبد يشوع ، (ت : ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) .
١٨- فهرس المؤلفين ، حققه ونقله الى العربية وعلق عليه : د. يوسف حبي ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي (الهيئة السريانية) ، (بغداد ، د.ت) .

* الفارقي ، احمد بن يوسف بن علي بن الأزرق . (ت : ٥٩٠هـ / ١١٩٣م) .
١٩- تاريخ الفارقي ، المسمى : تاريخ ميافارقين ، تحقيق : د٠ بدوي عبد الطيف عوض ، مراجعة : الاستاذ محمد شفيق غربال ، (القاهرة ، ١٩٥٩م) .

ت- المراجع العربية الحديثة :

* إبراهيم ، محمد كريم .
٢٠- بنو المغربي ودورهم السياسي والاداري خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي قدمت الى مجلس كلية الاداب/ جامعة بغداد ،١٩٧٦م.

* الأمين العاملي ، السيد محسن بن عبد الكريم .
٢١- أعيان الشيعة ، ج٢٧، الطبعة الاولى ، مطبعة الإتقان ، (دمشق ، ١٩٤٨م) .

* حبي ، د. يوسف .
٢٢- معجم الأداب السرياني ، منشورات المجمع العلمي العراقي (هيئة اللغة السريانية – لجنة المعجم) ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) .
* الدهان ، د٠محمد سامي .
٢٣- قدماء ومعاصرون ، منشورات دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٦١م) .

* زكي ، محمد أمين .
٢٤- تاريخ الدول والامارات الكردية ، ج٢ ، تعريب : محمد علي عوني ، الطبعة الاولى ، مطبعة صلاح الدين ، (بغداد ، ١٩٦١م) .

* عباس ، د٠إحسان .
٢٥- الوزير المغربي ابو القاسم الحسين بن علي / العالم الشاعر الناثر الثائر ، الطبعة الاولى ، منشورات دار الشروق للنشر والتوزيع ، (عمان ، ١٩٨٨م) .

* يوسف ، عبد الرقيب .
٢٦- الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى ، ج١ ، الطبعة الاولى ، مطبعة اللواء ، (بغداد ، ١٩٧٢م) .

ث- الدوريات العربية :

* الجاسر ، الشيخ حمد .
٢٧- أدب الخواص للوزير الحسين بن علي المغربي ، العرب ، ج ٣، ٤ ،٥-٦ ، السنة الثامنة ، (بيروت ، ١٩٧٣-١٩٧٤م) .
- العرب ، ج: ٥-١٢، السنة التاسعة ، (بيروت ، ١٩٧٤-١٩٧٥م) .

* دلي ، المطران عمانوئيل .
٢٨- إيليا برشينايا مطران نصيبين (ت: ١٠٤٦م) ، بين النهرين، العدد :٤٣ ، (بغداد ، ١٩٨٣م) .
٢٩- مجالس إيليا برشينايا مطران نصيبين ، بين النهرين ، العدد:٤٤ ، (بغداد ، ١٩٨٣م) .
٣٠- مجالس إيليا برشينايا مطران نصيبين ، بين النهرين ، العدد : ٩٧-١٠٠، (بغداد ، ١٩٩٧م) .

* شيخو ، الأب لويس .
٣١- إيليا النصيبيني ، المشرق، العدد : ٨ ، (بيروت ، ١٩٠٢م) .
٣٢- وصف كتاب المجالس لمار إيليا ، المشرق ، العدد : ٨، (بيروت ، ١٩٠٦م) .
٣٣- مجالس إيليا مطران نصيبين ، المشرق ، العدد : ١-٥، (بيروت ، ١٩٢٢م)
- رتبنا عنوانات بحوث الأب لويس شيخو وفق تسلسل إصدارها في مجلة المشرق .

ملاحظة : نسترعي انتباه السادة قراء المجلة الكرام الى اننا سننشر نصوص المجالس السبعة التي عقدت بين الوزير ابي القاسم الحسين بن علي المغربي والمطران ايليا برشينايا مطران نصيبين خلال سنتي ٤١٧-٤١٨هـ في مدينة نصيبين ، وذلك في العدد القادم من المجلة بعون الله وتوفيقه .